من باب اولى اذا اداه بعد توبته وثبوت عدالته واما حالة الاداء فقد تقدم انه لا اختصاص لها بزمن معين بل
بعد الاحتياج والتاهل لذلك وهو مختلف باختلاف الاشخاص انتهى وقد وسّع النووي في آداب الشيخ والطالب
بما يطول مسئلة في كتابة الحديث افادها قولنا والتوف مفعوله قولنا **كتب الحديث مثل كتب**
المصحف فايصد كتب وذلك بان يكتب الحديث مبينا موضحا مفسرا يشكل المشكل منه وينقطه
كذا قال الحافظ وغير هذا مما استوفي في المطولات واستوفيناه في شرح التنقيح مسئلة السماع والاستماع والعرض
وغير ذلك مما يشمله قولنا **ثم سماع ما ترى سماعه وعرضه ان شئت واسماعه**
ورحلة الطالب والتصنيفا على المسانيد والتاليفا فيه على
الابواب او على العلل وان يشا تاليف الاطراف فعل هذه الثلاثة الابيات اشارة
الى خمسة انواع من انواع علوم الحديث قال الحافظ وصنفه عشرة اي ومن المهم معرفة صفة عرضه وهذا اولها وهو
مقابلته مع الشيخ المسمع او مع ثقة غيره او مع نفسه شيئا فشيئا والثاني صفة اسماعه اي الطالب بان لا يتشاغل
بنسخ او حديث او نعاس والثالث صفة استماعه اي الشيخ كذلك اي بان لا يتشاغل الخ وان يكون ذلك من
اصله الذي سمع منه او من فرع قوبل على اصله فان تعذر فليجبره بالاجازة لما خالف ان خالف والرابع صفة
الرحلة فيه قال الحافظ حيث يبتدي بحديث اهل بلده فيستوعبه ثم يرحل فيحصل في الرحلة ما ليس عنده
ويكون اعتناؤه بتكثير المسموع اولى من اعتنائه بكثرة الشيوخ والخامس صفة تصنيفه وهو على اربعة انواع
اشار اليها الحافظ كلها الاول على المسانيد بان يجمع مسند كل صحابي على حدة فان شاء رتبه على سوابقهم
وان شاء رتبه على حروف المعجم وهو اسهل تناولا قال السيوطي قال الدارقطني اول من صنف مسندا نعيم
بن حماد قال النووي فيجمع في ترجمة كل صحابي ما عنده من حديثه صحيحه وضعيفه وعلى هذا له ان يرتبه على
الحروف او على القبائل فيبدأ ببني هاشم ثم الاقرب فالاقرب نسبا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم او على السوابق
فالعشرة ثم اهل بدر ثم الحديبية ثم المهاجرين ثم اصاغر الصحابة ثم الكتب قال الحافظ في الثاني او على
الابواب الفقهية او غيرها بان يجمع في كل باب ما ورد فيه مما يدل على حكمه اثباتا ونفيا والاولى ان يقتصر على
ما صح او حسن فان جمع فليبين علة الضعيف واشار الى الثالث بقوله او يصنفه على العلل فيذكر المتن

وطرقه

وطرقه وبين اختلاف نقلته والاحسن ان يرتبها على الابواب ليسهل تناولها قال النووي ومن احسنه اي التصنيف
تصنيفه معللا بان يجمع في كل حديث او باب طرقه واختلاف رواته الرابع قال الحافظ او يجمعه على الاطراف بان يذكر طرف
الحديث الدال على بقيته ويجمع اسانيده اما مستوعبا واما مقيدا بكتب مخصوصة وقد اشرنا في الابيات الى الاربعة المذكورة
مسئلة في معرفة اسباب الحديث **وتعرف الاسباب للحديث فانه عون على التحديث**
وغالب الانواع فيها الفوائد والكل نقل ظاهر معرّف ليس بمحتاج الى
التمثيل ولا الى التكثير والتطويل يفيد معنى قول الحافظ ومن المهم معرفة سبب الحديث
وقد صنف فيه بعض شيوخ القاضي ابي يعلى الحنبلي العكبري وقد ذكر الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ان بعض اهل عصره
شرع في جمع ذلك وكانه ما راى تصنيف العكبري المذكور وصنفوا في غالب هذه الانواع كما اشرنا اليه غالبا وهي اي هذه
الانواع المذكورة في هذه الخاتمة نقل محض ظاهرة التعريف مستغنية عن التمثيل فليراجع لها مبسوطاتها ليحصل الوقوف على حقايقها
والله تعالى الموفق والهادي لا اله الا هو عليه توكلت واليه انيب وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كثيرا مباركا طيبا انتهى آخر النخبة متنا وشرحا وقد تضمنها النظم وشرحه مع زيادات وهنا
نكتة ساقها السيوطي بسنده الى البخاري وقد ذكرناها القاضي عياض وانا اذكر لفظ القاضي وهو انه قصد البخاري من يريد واخذ
الحديث عنه فقال له البخاري يا بني لا تدخل في امر الا بعد معرفة حدوده والوقوف على مقاديره فقلت عرفني رحمك الله
حدود ما قصدت له ومقادير ما سالتك عنه فقال لي اعلم ان الرجل لا يصير محدثا كاملا في حديثه الا بعد ان يكتب اربعا
مع اربع كاربع في اربع عند اربع باربع على اربع عن اربع لاربع وكل هذه الرباعيات لا تتم الا باربع مع اربع
فاذا تمت له كلها هانت عليه اربع وابتلي باربع فاذا صبر على ذلك اكرمه الله في الدنيا باربع واثابه في الآخرة باربع
قلت فسر لي رحمك الله ما ذكرت من احوال هذه الرباعيات من قلب صاف بشرح كاف وبيان شاف طلبا للاجر الوافي
قال نعم اما الاربعة التي يحتاج الى كتبها فهي اخبار الرسول وشرائعه والصحابة ومقاديرهم والتابعين واحوالهم وسائر العلماء
وتواريخهم مع اسماء رجالها وكناهم وامكنتهم وازمنتهم كالتحميد مع الخطب والدعاء مع الترسل والبسملة مع السور والتكبير
مع الصلوات مثل المسندات والمرسلات والموقوفات والمقطوعات في صغره وفي ادراكه وفي كهولته وشبابه وعند فراغه
وعند شغله وعند فقره وعند غناه بالجبال والبحار والبلدان والبراري على الاحجار والاصداف والجلود والاكتاف
الى الوقت الذي يمكنه نقلها الى الاوراق عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه وعن كتاب ابيه يتيقن انه بخط ابيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)